

الدرس الثالث :: في بادية بني سعد :: الأستاذ حمزة الزبيدي

حمزة بن ذاكر الزبيدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد حياكم الله ايها الاخوة الكرام في هذا اللقاء الثالث - [00:00:01](#)

من سلسلة الدروس التربوية في ضوء السيرة النبوية التي نعيش فيها مع رحاب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ونسأل الله عز وجل ان تكون هذه المجالس مجالس الايمان ومجالس نضاد فيها علما وايمانا وحكمة - [00:00:16](#)

وان تكون هذه المجالس من المجالس التي تقربنا من الله عز وجل وان تكون شاهدة لنا عند الله عز وجل وان نعلو بها الدرجات فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر - [00:00:38](#)

ونحن في هذا اللقاء كثيرا ما نردد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وبارك عدد ما ذكره الذاكرون الاخيار الابرار في هذه الليلة نتعرض ايها الاخوة - [00:00:55](#)

رعاية النبي صلى الله عليه وسلم. رعاية النبي صلى الله عليه وسلم اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم هو امه امنة بنت ارضعته كما ورد في بعض السير ارضعته سبعة ايام - [00:01:11](#)

وبعد ذلك ارضعته باسبوع ثوبية ثوبية مولاه لابي لهب. مولاه لابي لهب ومن العجائب ايها الاخوة والعجائب جملة ان ابا لهب لما بلغه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فرح بذلك فرحا شديدا - [00:01:32](#)

واعتق ثوبية لكنه لما بعث وجاء بالحق وبالرسالة كان من اكثر الناس عداوة لهم ولذلك حكمة بالغة من الله يعلمها الله سبحانه وتعالى. الله يصطفي ويختار ويجتبي من يشاء سبحانه وتعالى - [00:01:53](#)

الهداية والايمان فان الهداية والايمان والاستقامة هي نعمة من الله عز وجل. وليست انجاز انما هو اختيار واجتباء واصطفاء موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي. اذا هي اصطفاء واختيار واجتباء من الله سبحانه وتعالى - [00:02:13](#)

فنسأل الله عز وجل باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يجعلنا واياكم من المصطفين الاخيار. قولوا امين اروعه ثوبية مولاه لابي لهب وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وكذلك قد ارضعت بعده ابا سلمة ابن عبد الاسد المخزومي - [00:02:33](#)

ثم التمس عبد المطلب وطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم المراضع لان جده كان يكفله بعد ابيه وكان على عادة اهل مكة انهم كانوا يؤثرون اذا ولد لهم ولد ان يلتمس يلتمس له مرضعة من البادية - [00:02:56](#)

وذلك لامور هامة جدا سنشير اليها بعد قليل استرضع عبد المطلب لحفيده امرأة من قبيلة سعد بكر وهي حليلة بنت ابي دؤيب عبدالله بن الحارث ولها قصة عجيبة ايها الاخوة. فقد روى ابن حبان في الموارد والطبراني في الكبير والبيهقي في الدلائل وابو يعلى في مجمع الزوائد جميع - [00:03:17](#)

من طريق ابن اسحاق في السير من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت حليلة بنت الحارث في نسوة من بني سعد ابن بكر يلتمسون الرضعاء بمكة - [00:03:41](#)

يعني يطلبون من يرضعون له بمقابل قالت حليلة فخرجت في اوائل النسوة على اتان لي قمرا. يعني هي الانثى من آا انثى الحمار القمراء بياض الى حمرة في شيء من الحمرة - [00:04:00](#)

تقول فخرجت في اوائل النسوة على اتان لي قمراء ومعني زوجي الحارث بن عبدالعزى قد ادمت اتاننا اي جرحت جروحا دامية. وكانت هذه الاتان فيها من الضعف. وفيها من الهزال - [00:04:18](#)

ما الله به عليم. وحتى انها اخرت الركب بسبب ضعف هذا المركوب. تقول ومعني بالركب شارف. الشارف هي الناقة والله ماتبض لنا بقطرة لبن وان في سنة شهباء اي سنة مجدبة لا ماء ولا زرع ولا زرع - [00:04:35](#)

قد جاع الناس حتى خلس اليهم الجهد. ومعني ابن لي والله ما ينام ليلنا. لماذا ما ينام؟ من شدة الجوع ليس هناك لبن يرضعه في يد امه ولا طعام تعطيه - [00:04:56](#)

وذلك بسبب الجوع والجهد والنصب وآآ ما اصاب بلادهم يقول والله ما ينام ليلنا وما اجد في يدي شيئا اعلمه به اي الهية به الا انا نرجو الغيث وكانت لنا غنم فنحن نرجوها. يعني ما بيدها شيء تطعم هذا الصبي الصغير ولكن نرجوا فضل الله عز وجل - [00:05:11](#)
قالت فلما قدمنا مكة كما بقي منا احد الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهته هؤلاء المراضع يعرض عليهم الاطفال الرضع حتى يذهبوا بهم فكل واحدة من صويحاتها لما يعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كانت تقرأه وترده وتأباه - [00:05:38](#)

لماذا؟ لانهم كن يقول انه يتيم. وانما يكرم الضر ويحسن اليها الوالد هذا لا والد له وما عسى ان تصنع بنا امه او جده او عمه كل المرضعات كن يرده - [00:06:04](#)

ويكرهن اخذه ويقلن انه يتيم وماذا تستفيد؟ وماذا ستجني لان الله سبحانه وتعالى يختار لهذا الصبي ولهذا الرضيع من يحسن اليه والله سبحانه وتعالى يختار والله سبحانه وتعالى يصطفي عز وجل من يشاء من عباده - [00:06:24](#)
تقول حليلة فكل صويحب صواحي اخذنا رضيعا كل واحدة اخذت رضيع من الرضعاء فلما لم اجد غيره رجعت اليه واخذته يصعب علي انني ارجع مع صويحات وكل واحدة قد اخذت رضيعا الا انا ليس لي ما اخذه قالت فرجعت اليه - [00:06:44](#)
ثم اخذته وما اخذته الا لاني لم اجد غيره فقلت لصاحبي من صاحبها ها زوجها وقلت لصاحبي والله لاخذن هذا اليتيم من بني عبد المطلب. فعسى الله ان ينفعنا به ولا ارجع من بين صويحي - [00:07:08](#)

ولا اخذ شيئا فقال لها قد اصبت قالت فاخذته فاتيت به الى الرحل. فوالله ما هو الا ان اتيت به الرحل. فامسيت دخل المساء الا باللبن حتى ارويته وارويت اخاه الذي كان يرضع معه - [00:07:30](#)

وقام ابوه الى شارفنا الناقة المسنة تلك يلمسها فاذا هي حافل اي كثيرة اللبن فحلبها فارواني وروي فقال يا حليلة تعلمين والله لقد اصبنا نسمة مباركة اذا اصبنا نسمة مباركة. ولقد اعطى الله عليها ما لم نتمنى - [00:07:53](#)

قالت فبتنا والله بخير ليلة شبعا وكنا لا ننام ليلنا من صبينا من كثرة بكائه وهذه اولى بركات النبي صلى الله عليه وسلم على هذا البيت الطيب المبارك. ثم تقول ثم اغتدينا راجعين الى بلادنا. انا وصواحي. فركبت اتاني القمراء فحملته معي - [00:08:19](#)
في حضنها فوالذي نفس حليلة بيده لقطعت الركب اي سبقتهم وان كانت في بداية الذهاب كانت في مؤخرة الركب اما في طريق العودة وهي تحمل المصطفى صلى الله عليه وسلم في حجرها فقد بارك الله حتى في تلك الاتان فهي في مقدمة الركب. وقد سبقت - [00:08:42](#)

صويحاتها. حتى ان النسوة ليقلن امسكي علينا يا حليلة يعني على مهلك. رويدا شوي شوي اهذه اتانك التي خرجت عليها؟ فقلت نعم. فقالوا انها كانت قد ادمت قبلنا فما شأنها؟ قالت فقلت لهم والله لقد - [00:09:02](#)

عليها غلاما مباركا صلى الله عليه واله وسلم قالت فخرجنا فما زال الله يزيدينا في كل يوم خيرا الخير جاء. والبركة جاءت مع هذا الغلام المبارك. ففتفجر الخير من كل انحاء - [00:09:21](#)

ببركة هذا اليتيم. قالت حتى قدمنا والبلاد سنة. اي فيها جوع فيها فقر ولا آآ يعني لا زرع ولا زرع ولا لا مطر ولا ماء وانما هو الجوع مسغبة قالت ولقد كان رعائنا يسرحون ثم يريحون اذهبوا في الصباح ثم يعودون في المساء فتروح اغنام بني سعد جياعا وتروح غنمي - [00:09:38](#)

شبعا بطانا ممتلئة حفلا اي كثيرة اللبن ونحتلب ونشرب فيقول الناس يقولون من جيرانها ما شأن غنم الحارث بن عبد العزة وغنم حليلة روح شبعا حفلا اروح غنمكم جياعا. روحوا واسرحوا حيث تسرح. يظنون القضية قضية اختيار للمرأة. ولا يعلمون ان ما هو -

والخير والبركة ببركة هذا اليتيم المبارك صلى الله عليه وسلم يقول حليمة وكان يشب شبابا اي النبي صلى الله عليه وسلم ما يشبه احدا من الغلمان اي كان نبوه صلى الله عليه وسلم نموا متسارعا - [00:10:27](#)

تقول يشب اليوم شباب الشهر. يعني ما يشبه الغلام في شهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يشب وينمو في يوم واحد ويشب في الشهر شباب السنة يعني ما يشبه الغلمان في السنة يشبه صلى الله عليه وسلم ويرموه في شهر. فلما استكمل سنتين اقدمناه مكة -

انا وابوك. اي عدنا به الى مكة وقلنا والله لا نفارقه ابدا ونحن نستطيع يريدون ان يتحاوروا ويقنعوا امه ان يعيده مرة اخرى اليهم وحلفوا ايماننا مغلظة هي زوجها انهم لا يرجعون ولا يفارقون هذا اليتيم المبارك بما لمسوا من الخير والبركة - [00:11:06](#) وهم يستطيعون في عودته الا وعادوا به معهم فلما اتينا امه تقول قلنا اي بئر والله ما رأينا صبيا قط اعظم بركة منه. وانا نتخوف عليه وباء مكة خايفين على ولدنا من الوباء والمرض اللي في مكة من باب انهم يريدون ان يعودوا به مرة اخرى لما رأوا من بركته صلى الله عليه - [00:11:32](#)

وانا نتخوف عليه وباء مكة واسقامها. فدعيه نرجع به حتى تبرأي من داءك وتبرأ المنطقة من هذا المرض هذا السقم. فلم نزل بها مستمرين في محاولات الاقناع والاختذ والرد حتى اذنت لنا فرجعنا به معنا وهنيئا بما رجعوا - [00:12:01](#) وبه فقد رجعوا بالخير ايش قل لي هناك فوائد عظيمة جدا من هذه الحادثة العظيمة وهي رضاع النبي صلى الله عليه وسلم في بني سعد. اولاً من المهور الامور المهمة لنجاح التربية - [00:12:25](#)

اختيار البيئة المناسبة للتربية والتنشئة وهذه البيئة ان تكون بيئة صحية من جهة مادية اي تكون فيها تكون جوانب صحية بعيدة عن الامراض وبعيدة عن وبعية عن الجوانب المعدية فان الطفل في بداية نشأته اذا تعرض للامراض الوبئة فانها تضعفه كثيرا. هذا فيه جانب - [00:12:45](#)

وايضا اختيار البيئة الصحية النقية من ناحية الجوانب التربوية والجوانب الاخلاقية والجوانب القيمة فيختار المسكن المناسب في الحي المناسب. ويختار المدرسة المناسبة ويختار الاساتذة المتميزين الجيدين تخير لمن يعينه على تربية ابنه المكان المناسب ويحرص عليه. ولو بذل في ذلك المال الكثير. فان اعظم استثمار ايها الاخوة - [00:13:10](#) اعظم استثمار واكثر واكثر استثمار نجاحا هو الاستثمار في تربية الابناء. لاننا اذا احسنا التربية الان سنجني ثمارا يانعة باذن الله عز وجل في المستقبل وايضا لما تتميز به البداية من آآ الهواء النقي وايضا فصاحة اللسان واتقان العربية منذ نعومة اظفارهم -

وهذا مهم جدا للطفل الا يخلط بلغة الاعاجم فتفسد عليه فطرته وتفسد عليه لغته كم نرى اليوم من الاباء والامهات الذين يحرصون على استقامة السنة ابنائهم وان يكون لهم لسان عربي فصيح مبين. ولهذا ثمرة عظيمة فان اللغة هي واحدة من الارقان الاساسية لهوية الانسان. فاذا اهمل - [00:14:07](#)

اللغة اثر تأثيرا بالغاً على هوية الانسان وايضا كذلك فانه يقطع الصلة بين الانسان وبين كتاب الله وبين سنة النبي صلى الله عليه وسلم وبين تراث الامة المجيد وتاريخها العريق. ولذلك من حروب - [00:14:36](#) المستشرقين للتأثير وسلخ الامة من هويتها وابعاد الشباب المسلم عن تاريخهم وعن عقيدتهم وعن قرآنهم وعن سنة نبهم صلى الله عليه وسلم ان اغاروا غارة عظيمة وحربا شعواء على اللغة العربية حتى يزهدوا - [00:14:56](#) ابناؤها في لغتهم وحتى ينظرون الى لغتهم لغة وازدراء واحتقار وعدم احتفاء وتجدهم الواحد منهم اذا تكلم باللغة الاجنبية بالانجليزية او بالفرنسية او الالمانية او غيره اللغات شعر بانتشاء وافتخار - [00:15:20](#)

بينما لا يشعر بذلك حينما يكون مجيدا للغته العربية اه الفصحى لغة القرآن. وهذا مهم جدا ايها الاخوة مما ينبغي علينا ان نعتني به في تربيتنا لابنائنا وفي تربيتنا لطلابنا العناية بهذا. اه غاية العناية وغاية الاهتمام. ووسعت - [00:15:39](#)

القرآن وسعت السنة بلسان عربي مبين. وجعلت الرسالة الخاتمة لاناقد البشرية بلغة عربية وهذه لغاية عظيمة يعلمها الله سبحانه

وتعالى الحديث حول هذا الموضوع يطول ولكن انا احب ان اشير لاهميته البالغة ايضا ايها الاخوة - [00:15:59](#)

في كل بلاد الدنيا يدرسون مناهجهم بلغتهم الخاصة يدرسون الطب في المانيا بالالمانية ويدرسون الهندسة بلغتهم ويدرسون الفلك والفيزياء والرياضيات والكيمياء والأحياء وكل العلوم النظرية والتطبيقية كلها يدرسون بلغاتهم الخاصة ولم يجدوا غظاظا اطلاقا -

[00:16:23](#)

في تدريسها اذا كانت العبرانية وهي لغة اكثر من خمسة الاف سنة لغة كادت ان تدرس ولغة لا قيمة لها قديما اهلها ان يحيوها من جديد. ان يحيوها من جديد - [00:16:49](#)

اللغة العبرانية اليهودية واليوم في جامعات اليهود مثل جامعة بن جوريان وغيرها يدرسون الطب والهندسة والزراعة والفيزياء وكل التخصصات العلمية يدرسونها باللغة العبرانية اليابانية لغة معقدة. الصينية لغة معقدة وقد بلغت حروفها خمسة الاف حرف من

الصعوبة بمكان ايها الاخوة. ومع ذلك يدرسون في - [00:17:05](#)

مبعضهم ومعاهدهم بلغاتهم الخاصة ولم يجدوا في ذلك ادنى غضاضة. لا يعني ذلك ايها الاخوة التزهيد من تعلم اللغات الاخرى لا لابد ان نعتني غاية العناية بلغتنا الام وان نعلم بها وان ننشئ المراكز التي تترجم كل العلوم وكل الفنون - [00:17:31](#)

اليابان مركز اسمه المركز الوطني الياباني يترجم كل علم من علوم الدنيا من العلوم النافعة في كل مجال من مجالات الحياة باي لغة يترجم الى اللغة اليابانية ويقرب الى ابناء - [00:17:51](#)

الامة اليابانية كما يقول لا يمنع الانسان ان يتعلم لغة ثانية وثالثة. فقد ان امر النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن ثابت ان يتعلم له لغة يهود ومن تعلم لغة قوم امن مكرهم لكن للأسف الشديد انهم يتعلمون كثيرون يتعلمون لغة القوم فينصهرون في لغتهم وفي ثقافتهم

وحضارتهم - [00:18:07](#)

ويعجبون بها. تبدأ بالاعجاب ثم الانبهار ثم الانصهار ثم الاندثار. وتنتهي تلك الحضارة المفردة اكثرنا في هذا المجال لكن هو لاهميته الاخوة اشرنا اليه. ايضا في البادية ابتعاد عن امراض الحواضر وتقوى الاجساد ويجلد الجسم ويتعود الانسان - [00:18:31](#)

على الحياة حياة الشظف حياة القوة بعيدا عن حياة اه الترف وحياة اه كما يقولون الدلال وايضا في بيئات البادية يتعود الانسان ويتربى على الاستقلالية وعلى الشجاعة وعلى الجرأة وعلى العيش في الهواء الطلق - [00:18:52](#)

هي تعود الانسان على الاعتماد على نفسه منذ الصغر. يقول الشيخ الغزالي رحمه الله وتنشئة الاولاد في البادية ليمرحوا في كنف الطبيعة ويستمتعوا الطلق وتنشئة في جوها الطلق وشعاعها المرسل ادنى الى تزكية الفطرة وانماء الاعضاء والمشاعر واطلاق -

[00:19:13](#)

الافكار والعواطف وكثير من علماء التربية يود لو تكون الطبيعة هي المعهد الاول للطفل. حتى تتسق مداركه مع الكون الذي وجد فيه. ثم يقول رحمه الله انها لتعاسة ان يعيش اولادنا في شقق طيقة من بيوت متلاصقة - [00:19:33](#)

كأنها علب اغلقت على من فيها وحرمتهم لذة التنفس العميق والهواء المنعش. هناك بعض الدراسات ايها الاخوة التربوية المعاصرة اثبتت تأثير طبيعة البنين العمراني على شخصيات ونفسيات واخلاقيات الناس اللي يعيشون. يعيشون فيها - [00:19:53](#)

لها تأثير بخلاف الذي يعيش في الهواء الطلق وفي آ الكون الفسيح وينظر الى آ السماء الواسعة اه عفوا سيارة يوكن سبع الاف وست مئة وستة وسبعين الف وميتين واحد وتسعين - [00:20:13](#)

من الامور المهمة ايها الاخوة التي ينبغي ان نراعيها في موضوع المواقف مواقف السيارات ان ان نقف في مكان لا يزعج يعني الاخرين او جيراننا ثم يقول رحمه الله ولا شك ان اضطراب الاعصاب الذي قارن الحضارة الحديثة يعود فيما يعود الى البعد عن

الطبيعة والاغراء في التصنع - [00:20:32](#)

من الفوائد ايها الاخوة بركة النبي صلى الله عليه وسلم على الامة جمعاء. وعلى بيت حليلة وزوجها. وذلك حكمة من الله ليحنوا عليها ويمنحه رعايتهم ويحسن معاملته ورعايته وحضائنه وهكذا قد كانوا. وقد كانوا يقدمونه حتى على انفسهم وعلى - [00:20:55](#)

اولادهم لما رأوا من بركته صلى الله عليه وسلم. ايها الاخوة هناك فائدة يمكن ان نقتبسها من هذا. والله ايها الاخوة ما قبس انسان من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا الا طرح الله له البركة - [00:21:15](#)

فمن انشغل بالقرآن الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم نالته البركة ومن انشغل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم نالته البركة. ومن انشغل بسيرته صلى الله عليه وسلم. وتعلمها - [00:21:34](#)

ومدارستها والعمل بها والاستئنان بسنن الا نالته البركة. وما من احد ينشغل بشيء يصله برسول الله صلى الله عليه وسلم الا حلت عليه البركات باذن المولى سبحانه وتعالى فائدة اخرى ايها الاخوة - [00:21:50](#)

ما هي مشاعر تلك المرأة وهي تأخذ هذا الغلام وهي كارهة له جارية من جهة انها ما كانت تريده وماذا عساها ان تجني من ورائه فهو يتيم ايها الاخوة ان اختيار الله تبارك وتعالى لنا - [00:22:08](#)

ان اختيار الله تعالى لك هو الافضل وهو الاحسن وهو الاكمل من اختيارك لنفسك قد يا اخي تتعلق نفسك بامر بقضية بعمل بدراسة بزوجة مال بمشروع معين بامر تتعلق نفسك به. والله - [00:22:26](#)

تبارك وتعالى يعلم انه لا خير لك فيه. فيصرفه عنك ويختار لك شيئا اخر فاعلم علم يقين ان اختيار الله عز وجل لك خير من اختيارك لنفسك فما هو الا الرضا ما هو الا الرضا والتسليم والشكر لله سبحانه وتعالى على اختياره واطمئنان القلب - [00:22:48](#)

الى قدر الله تبارك وتعالى ذكر ابن كثير في البداية والنهاية في رواية ابي نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم هي صغار الغنم - [00:23:11](#)

ولم تأخذ معنا زادا. نتزود به. فقلت اي النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا انطلق اخي ومكثت عند البهم اي بقي النبي صلى الله عليه وسلم عند الغنم وذهب اخوه ليأتي بالزاد - [00:23:32](#)

فاقبل طائران ابيضان كأنهما نصران. فقال احدهما لصاحبه الطائران اهو هو؟ فقال نعم فاقبلا يبتدران فاخذاني فبطحاني للققا شق بطني ثم استخرج قلبي فشقه فخرج منه علقتين سوداوين. فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء تلج فغسلا به - [00:23:50](#)

ثم قال ائتني بمائي برد فغسل به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذرها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خضه سخاطه وختم على قلبي بخاتم النبوة فقال احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزنه. ثم قال زنه بمئة من امته فوزنه ثم قال - [00:24:20](#)

تجعله في خفة واجعل الفا من امته في كفة. فاذا انا انظر الى الف فوقني اشفق ان يخرؤا على علي بعض فقال لو ان امته وزنت به لمال بهم صلى الله عليه وسلم - [00:24:54](#)

ثم انطلق فتركاني وفرقت فرقا شديدا اي خفت خوفا شديدا. ثم انطلقت لامي حليلة مرضعته فاخبرتها بالذي لقيت. فاشفقت اي خافت ان يكون قد لبس بي. اي تلبسه شيطان او تلبسه شيء من - [00:25:12](#)

وقالت اعيذك بالله فرحلت بعيرا لها وحملتني على الرحل وركبت وركبت خلفي حتى بلغت يا امي لما حكمت لزوجها في بعض الروايات قال اني ارى ان نعيده الى اهله واني اخشى اني قد يكون قد اصيب بي شيء - [00:25:32](#)

من المس او من الشيطان او من الادي فاننا نرى ان نعيده الى امه فرجعت به الى امه فقالت اديت امانتي وذمتي قالت الا لتحديثين يعني غريب جدا قبل فترة يسيرة وانتم تصرون وتعطيني المبررات والاقناع على اخذه والخوف عليه من وباء مكة - [00:25:55](#)

وبكل اصرار تريدون ان تأخذوه والان تعيدوه مرة اخرى ان في الامر شيء. فما زالت بها حتى حدثتها بما الم تراعى اي ما خافت امانة وقالت اني رأيت حين عملت به انه خرج مني نور اضاعت منه قصور الشام - [00:26:23](#)

صلى الله عليه واله وسلم قال الذهبي في السير اسناده صحيح. وفي رواية مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يلعب - [00:26:50](#)

مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب واستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك. ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لاهه ثم اعاده في مكانه. وجاء الغلمان يسعون الى امه حليلة. فقالوا ان محمدا قد قتل - [00:27:02](#)

فاستقبلوه وهو منتقع اللون. متغير اللون بسبب ما حدث له صلى الله عليه وسلم. قال انس وقد كنت ارى ذلك المخيط في صدره

صلى الله عليه وسلم بعد زمن عشرات السنين - 00:27:30

كان انس يرى هذا المخيط في صدر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم من رواية ابن اسحاق ان عمره صلى الله عليه وسلم وقت الشق الاول كان فوق السنتين بقليل باشر - 00:27:47

وفي رواية ابن سعد ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنوات والزرقاني رحمه الله في شرح المواهب اللدنية يرجح رواية ابن سعد انها في حدود الاربع سنوات وقد تكررت حادثة شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة سنعرض لها في توقيت -

00:28:02

وتسلسلها في السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم يقول ابن حجر في فتح الباري ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة - 00:28:22

للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصفه عن حقيقته لماذا؟ قال لصاحبة القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك هذي امور خارقة للعادة. شق الصدر استخراج القلب شق القلب غسل كل الامور خارقة للعادة ليست في الامور الطبيعية - 00:28:37

وليست من السنن الجارية انما هي شيء خارق للعادة. فقال هذا مما ينبغي التسليم به اذا صحت به الرواية. وقد صحت الرواية عن رسول الله اصحاب المدرسة العقلانية كما يدعون لانفسهم - 00:29:03

واساتذتهم من بعدي ممن تأثر بذلك المستشرقون وتلاميذهم الذين تتلمذوا على كتبهم الذين يشككون في مثل هذا الحادثة لانهم يقولون انها تخالف العقل يخالف العقل لا يقبلها العقل. فقالوا ان هذا الشيء من الاساطير هذه اسطورة وليست حقيقة - 00:29:19

ومنهم من يقول ان ذلك امر معنوي تطهير القلب وزكاة القلب واخراج حظ الشيطان ان هذا امر معنوي لماذا؟ لان عقولهم القاصرة لا تقبل مثل هذه الحوادث الخارقة وشيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله تعالى له كلام جميل في موضوع العقل والنص الشرعي -

00:29:41

يقول كما ان نور العين لا يرى الا مع ظهور نور قدامه. فكذلك نور العقل لا يهتدي الا اذا طلعت عليه شمس الرسالة. الان يا اخوة كل من نظروا ستة على ستة لو اطفأت هذه المصابيح التي في المسجد ونظروا ستة على ستة هل يبصر شيء - 00:30:06

لا يبصر شيء فسلامة بصره ونظره ليست كافية لرؤية الاشياء ما لم يكن هنالك نور اخر فكذلك العقل العقل له نور ولكن نور العقل لا يمكن ان يستقل بذاته في فهم هذه الامور فيكون نور الوحي - 00:30:28

الرسالة المحمدية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم. يقول ابن حجر قال لا ينبغي ان نصرف ذلك عن حقيقته لصاحبة القدرة. اليس الله قادر على كل شيء. الا يقدر الله على هذا؟ بلى ان الله على كل شيء قدير. ولا يستحيل شيء من ذلك. هل هذا مستحيل في

العقول؟ الجواب - 00:30:48

في زمن من الازمان لو قلت لانس ان يمكن ان تجري عملية لك دون ان نشرط الجسد. يعقل يعقل هذا او يقول هذا ممكن ومعقول يقول هذا ايش انا مستحيل - 00:31:08

كانت عمليات العين التشريط الجراحي ثم بعد فترة من الزمن الليزر وبعد الليزر وبعد الليزر الليزر وبعد الليزر الليزر وبعد الليزر الليزر الفيمتو ليزر وانتم انظروا من الزكاة الجاية الشاهد انه يمكن مثل هذا العقل لا لا يستحيل ان يكون. والله سبحانه وتعالى قادر على

كل شيء. ان الله على كل شيء قدير - 00:31:26

فموقف المسلم تجاه هذه النصوص الصحيحة التسليم والايمان والتصديق واليقين بذلك ولا شيء من الشك في ذلك. لو قيل لانس ان مريض مثلا في امريكا والطبيب في فرنسا اخوانا الطبيب يجري العملية الجراحية من فرنسا والمريض في غرفة العمليات -

00:31:53

في آآ امريكا يصدق هذا ولا ما يصدق؟ في زمن يصدق ولا ما يقول لك مستحيل طيب الان تجري مثل هذه العمليات. يمكن الطبيب في اقصى الدنيا وتجري عملية وهو في واحد في اقاصي الشرق والاخر في اقاصي الغرب - 00:32:19

اذا هذا لا تستحيه العقول. فذلك ممكن والاكبر من ذلك التسليم لله. وان الله على كل شيء قدير. هناك بعض الحكم السريعة التي

نختم بها لقاءنا اليوم فيما يتعلق بشق صدر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:38](#)

اولا ان ذلك تطهير معنوي لقلب النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ شكلا ماديا حسيا وهو اعلان الهي بعصمة هذا النبي وطهارة قلبه وسلامة نفسه وزكائه وعصمته وتهينته لامر النبوة بامر يشاهده الناس ويؤمنون به - [00:32:55](#)

صلى الله عليه واله وسلم ولذلك اثبتت الاحداث التاريخية التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم انه في حياته لم يقارب اثما في صبا ولم يسجد لصنم على الرغم ان اهله وقبيلته والعالم كله من حوله يموج - [00:33:21](#)

الشرك وعبادة الاصنام ومع ذلك صلى الله عليه وسلم لم يسجد لصنم ولم يرتكب اثما مما كانت ترتكبه الجاهلية. فذلك دليل على عصمته صلى الله عليه وسلم وايضا استخراج حظ الشيطان - [00:33:45](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو افضل من وطأ الثرى واظلت السماء فما بالك بغيره من الناس اذا نحتاج ايها الاخوة ان نتيقظ وان نكون على حذر من نزغات الشيطان لانه قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:34:07](#)

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ثم لا تجد اكثرهم شاكرين اذا هناك حرب يشنها العدو الاول وهو الشيطان لاغواء بني ادم فنحن نحتاج ايها الاخوة ان نكون على حذر من عدونا الشيطان ان نستعيز بالله. قل اعوذ برب الناس. تأمل يا اخي. قل اعوذ برب الناس. ملك الناس - [00:34:27](#)

اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والنار. هو يوسوس في صدور الناس برب الناس الربوبية. اله الناس اللوهمية ملك الناس الملك كل هذه للاستعاذة من ذلك الشيطان الذي يوسوس وعلينا ان نعلم ايها الاخوة -

[00:34:52](#)

كل معصية وذنب يقع فيها الانسان انما فيها من نزغات الشيطان وتسويغه ان يوقع الانسان. ولذلك كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. وايضا اعوذ بك من شر من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وفي - [00:35:14](#)

وشركه وان اقترب على نفسي سوءا او اجره الى مسلم. لاحظ يا اخي شركه اللي هي الحبال المصيدة التي يضعها الشيطان ليقوع فيها العباد. فلذلك اذا استخرج حظ الشيطان من قلب النبي صلى الله عليه وسلم فنحن ايها الاخوة نحتاج ان نكون على حذر وعلى تيقظ لانفسنا من هذا العدو اللدود - [00:35:37](#)

اختتم اهمية تعاهد القلب بالصيانة والتطهير وعدم الغفلة عن ذلك. ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. وايضا - [00:36:05](#)

المنازل العلية والقمم الرفيعة والارتقاء في الايمان والعلم والفتوحات الالهية لا تأتي الا بسلامة هذه القلوب وطهارتها ونقاؤها. فعلى الانسان ان يكون دائما على اه عناية واهتمام بهذا اله الجانب - [00:36:26](#)

ليكون سليم القلب طاهر النفس اختتم في ابيات اله ذكرها الصالح رحمة الله تعالى في كتابه اله سبل الهدى والرشاد هذا الكتاب الضخم الذي جمع فيه كثير من روايات - [00:36:49](#)

النبوية اله قال ويرحم الله تعالى العلامة ابن جابر حيث قال بخير الخلق يشرح كل صدري وعند الله حاز اجل قدرتي لشق الصدر خص كشق بدر كما خص الكليم بشق بحري - [00:37:08](#)

وسعي الدوح جاء لدفع شك كسعي عصا عصا الكليم لدفع سحري. له الشرفان من عم وخال. ففاق المرسلين بكل عصر بدا من بيت في قريش وارضع في بني سعد بن بكر. فظم الى فصاحة ال سعد سماحة هاشم وجلال فهري - [00:37:26](#)

لقد سعدت حليلة حيث حازت رضاعته ونالت كل فخري فدر عليه منها الثدي حالا ولم يك قبذ لم يك قبل ذا يشفي بدر واعلم انه لاختيه حق فغادرت يدها الثاني بوفري. النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم له اخ من الله فكان لا يرضع الا من ثدي واحد ويترك الآخر

- [00:37:49](#)

لاخيه صلى الله عليه وسلم واعلم انه لاختيه حق فغادر ثديها الثاني بوفري وشارفها جرت لبنا فاروت وكانت لا تبض لهم بقطري

واسرعت اللتان به نهوضا. فاعجب كل من في الركب يسري - [00:38:13](#)

وكانت من وراء القوم ضعفا فصارت عن امام القوم تجري وقالوا ان لابنة ذال شأننا اخذت مباركا فثقي بيسري وكان يشب في شهر
كعام اذا اعتبروا في يوم كشهر ويصبح دون صبيتهم دهينا كحيلا طيبا من غير عطر. وكانوا في اشد الارض جذبا - [00:38:32](#)
عم القطر منها كل قطر وخلف بيوتهم جبريل وافى. فشق الصدر منه بغير ضر. والقي مغمز الشيطان منه فطهره فنال اتم طهري.

حشى منه الحشى علما وحلما وايمانا على ورع - [00:38:58](#)

وصبري واكرمه الله بشق صدر ووضع الوزر عنه ورفع ذكرى فكان رضا بلا سخط وبذلا بلا بخل وخيرا دون شر له خلق الملائك وهو
خلق من البشر الخسيس بكل بشر اله العرش - [00:39:18](#)

اله العرش ارسله بشيرا. نذيرا داعيا لهدى ويسر فابدلنا بهدي بعد جهل. وعوضنا بيسر بعد عسر عليه صلاة رب العرش تندى كما تندى
الرياض بكل فجر. الرياض البساتين الدوحات في - [00:39:38](#)

في الصباح ومع الفجر كلها تندي بذلك الندى الجميل. فيقول عليه صلاة رب العرش تندى كما تندى الرياض كل فجر يواصل عرفها الا
وصحبا كأن ثنائهم نفحات زهر. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:39:58](#)

اله وصحبه اجمعين - [00:40:18](#)